القصة الثامنة عشر

عظمة تحريم قتل الإنسان نفسه





عن جندب البجلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ إِنَّ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ خَرَجَتْ بِهِ قُرْحَةٌ فَلَمَّا آذَتْهُ انْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِه فَنَكَأَهَا (أي جرحها) فَلَمْ يَرْقَأْ (أي لم ينقطع) الدَّمُ حَتَّى مَاتَ . قَالَ رَبُّكُمْ : قَدْ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) حديث صحيح متفق عليه

من ثمرات القصة

الثمرة الأولى ١ : كان انتزاع السهم لكي يقتل نفسه ولم يكن ليداويها ٠

الثمرة الثانية ٢ : من قتل نفسه حرم الله عليه الجنة ٠

الثمرة الثالثة ٣ : تحريم الجنة على قاتل نفسه ، قد يكون لأنه استحل قتل نفسه كمن يستحل الخمر فيكفر بالله ويخلد بالنار ، أو أنه كَانَ كَافِرًا فِي الْأَصْل وَعُوقِبَ بِهَذِهِ الْمَعْصِيَة زِيَادَة عَلَى كُفْره . وقد يكون مؤمنا وحرم الله عليه الجنة عندما قتل نفسه ابتداءً ولكن باستنجاد إخوانه يسألون الله كما في الحديث يَقُولُونَ (رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا وَيَصُومُونَ مَعَنَا وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِه مِثْقَالَ دِينَار مِنْ إِيمَان فَأَخْرِجُوهُ حتى يقول .... فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا)٠ صحيح البخاري

الثمرة الرابعة ٤ : إذا كان تحريم قتل النفس محرماً فإن قتل الغير أشد حرمةً بطريق الأولى ٠

الثمرة الخامسة ٥ : الوقوف عند حدود الله فالأنفس ملك لله وليست لنا ، لذا لا يجوز التعدي عليها قال تعالى (تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) البقرة ٢٢٩

الثمرة السادسة ٦ : تحريم تعاطي الأسباب المفضية إلى قتل النفس ٠

الثمرة السابعة ٧ : فضل الصبر وعدم التضجر من الآلام حتى لا يقود لما هو أعظم منه كما حدث للرجل من قرحة تضجر منها فدخل النار ٠

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ البقرة: ١٥٥

جعلنا الله وإياكم من الصابرين الشاكرين ، وصلى الله على نبينا محمد و آله وصحبه وسلم ٠

ملحوظة (مابين الأقواس شرح لمعاني الحديث)